

## هل قطع تيار المستقبل المقبل خط الرجعة مع القوات اللبنانية

حزب القوات: على الحريري أن يسأل نفسه عن سر تمسك حزب الله برئاسته للحكومة

عززت تصريحات لرئيس الوزراء السابق سعد الحريري الشرخ مع حزب القوات اللبنانية ورئيسها سمير جعجع، وتقول أوساط سياسية لبنانية إن ما جاء على لسان الحريري من شأنه أن ينسف أي جسور للتواصل بين الطرفين.

بيروت - أقرت تصريحات رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري في إطلالته الإعلامية الأخيرة، غضب حزب القوات، الذي سارع إلى الرد الجمعة متهما الحريري بتشويه الوقائع، وأنه "كان حربا به أن يضع نصب عينيه أولوية تشكيل حكومة إنقاذ تفرم الانهيار، بدلا من إلقاء التهم جزافا على القوات".

وتقول أوساط سياسية مقربة من الطرفين إن المواقف التي أعلنها الحريري قطعت على ما يبدو خط الرجعة مع القوات اللبنانية بالرغم من أن الطرفين يتشاركان في نفس الأهداف. وتشير الأوساط إلى أنه كان هناك أصل في أن تعيد احتجاجات أكتوبر راب التصديعات في بيت 14 آذار، بيد أن مختلف الفترة الماضية تركت أثرا كبيرا يصعب تجاوزه.

وكان الحريري الذي يتزعم تيار المستقبل وجه سبلا من الانتقادات لمعظم الطيف السياسي في لبنان خلال لقاء إعلامي على قناة "أم تي في" المحلية، وكان لحزب القوات نصيب وافر منها، حيث حملته الحريري جانبا من المسؤولية عن الوضع في لبنان، من خلال المناكفات التي جرت بينه وبين التيار الوطني الحر.

## من غير المرجح أن يدعم حزب القوات اللبنانية تسمية رئيس تيار المستقبل سعد الحريري لرئاسة الحكومة المقبلة

ولم تخل تصريحات زعيم المستقبل من إيجابيات بشأن تبني القوات اجنذة تستهدفه، سواء من خلال رفض الحزب الماروني تسميته لرئاسة الحكومة مجددا، وقبلها إبرامه لتفاهات تحت الطاولة مع التيار الوطني الحر، عقب توقيع اتفاق معراب.

وقال رئيس الوزراء السابق إن "رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عمل وفق مصلحته ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل أضر بالعهد لأنه اتبع سياسة إلغاء الفريق المسيحي الآخر".

ولفت إلى أن "جبران باسيل شكّل خطرا على العهد أكثر من جعجع لأنه اتبع منطق إلغاء الآخرين وهذه الخلافات التي نعرت بالحكومة أوصلتنا إلى هنا". وأضاف "لا مشكل شخصي مع سمير جعجع"، سائلا "عدم السير بسعد الحريري من قبل القوات اللبنانية هل هو موقف مشرف لهم؟".

وشدد "حليفي فقط هو اللبناني ومن يريدني سيصوت لي في الانتخابات المقبلة ولكن هدفي الأساسي الخروج من هذه الأزمة، ولا اعتقد أن جمهوري يتوقف لعودة علاقتي بجعجع إلى سابق عهدها بعد كل ما قام به".

وأعربت الدائرة الإعلامية في حزب القوات في بيان لها الجمعة عن أسفها "لما أثاره الرئيس سعد الحريري من مغالطات للحقائق وتشويه للوقائع".



رواسب المرحلة الماضية تحول دون تلاقح جعجع والحريري

الحريري أن يسأل نفسه عن خلفية هذا التمسك.

وأكدت الدائرة الإعلامية للقوات "أنه كان الحري بالرئيس الحريري أن يركن على الطرف الذي عطل المبادرة الفرنسية ويحصل دون قيام الدولة منذ العام 2005 إلى اليوم، كما كان حربا به أن يضع نصب عينيه أولوية تشكيل حكومة إنقاذ تفرم الانهيار، بدلا من إلقاء التهم جزافا على القوات اللبنانية".

ويقول مراقبون إن الصدام الأخير بين الحريري والقوات يشي بانته لا إمكانية لعودة التحالف بينهما على الأقل على مدى القريب، لافتين إلى أنه من غير المرجح أن يدعم جعجع تسمية زعيم المستقبل لرئاسة الحكومة المقبلة.

ويعتبر المراقبون أن الطرفين باتا يتصرفان كخصمين وهذا ما ترجم ليس فقط في ما جاء به الحريري والرد القواني بل وأيضا على مستوى أنصار كلا الفريقين على مواقع التواصل الاجتماعي.

الحريري وقالت القوات من أجلها إيمانا منها بأن الإدارة لا تستقيم بالمحاصصة والزبائنية، والخلاف بين القوات والتيار المصري يحمله الحريري أكثر مما يحتمل كان الحري به مناصرة القوات فيه لا سواها. لأن المواضيع الخلافية لم تكن من طبيعة شخصية، إنما تتعلق بمصالح الناس المباشرة".

وشددت على أن "عدم تكليف القوات اللبنانية للرئيس الحريري ينطلق أولا من رفض الاكثريّة الشعبية بعد انتفاضة 17 أكتوبر لمن كانوا في السلطة جميعهم قبل ذلك التاريخ، وثانيا من رؤيتها الإنقاذية للبلد بتشكيل حكومة مستقلة تماما عن القوى السياسية كلها من دون استثناء انطلاقا من الفشل الذي كان حاصلًا، كما أن طبيعة المرحلة الاستثنائية تستدعي تشكيل حكومة مختلفة كليا عما سبقها، بدءا من رئيسها إلى أعضائها وبرنامج عملها وبالمناخية إن تمسك الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) بتكليف الرئيس الحريري حصرًا يستدعي من

وقالت إن المحطات التي تعطل فيها عمل الحكومة لم تكن مرتبطة بالخلافات السياسية بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية كما حاول أن يوحي الرئيس الحريري، لأن هذه الخلافات كانت تقنية حول ملفات كان في طبيعتها ملف الكهرباء، ولم يكن الاعتراض محصورا بالقوات.

وأضافت الدائرة في البيان "نذكر الرئيس الحريري بأن اتفاق معراب وبإصرار من القوات تضمن ما تضمن أن يسمي الطرفان (القوات والتيار) سعد الحريري (الأكثر تمثيلا لدى طائفته) لرئاسة الحكومة من دون سواها، والحريري يعرف ذلك من قيادة القوات خير المعرفة".

وتابعت "ثالثا، لا اتفاق محاصصة بين القوات والتيار من تحت الطاولة كما أوحى الرئيس الحريري، وما ورد في البند 'زين' من الاتفاق واضح لجهة تسمية الكفاءات على أساس آلية واضحة المعالم، هذه الآلية التي لم يتبناها

ججوع عمل وفق مصلحته ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل أضر بالعهد لأنه اتبع سياسة إلغاء الفريق المسيحي الآخر".

ولفت إلى أن "جبران باسيل شكّل خطرا على العهد أكثر من جعجع لأنه اتبع منطق إلغاء الآخرين وهذه الخلافات التي نعرت بالحكومة أوصلتنا إلى هنا". وأضاف "لا مشكل شخصي مع سمير جعجع"، سائلا "عدم السير بسعد الحريري من قبل القوات اللبنانية هل هو موقف مشرف لهم؟".

وشدد "حليفي فقط هو اللبناني ومن يريدني سيصوت لي في الانتخابات المقبلة ولكن هدفي الأساسي الخروج من هذه الأزمة، ولا اعتقد أن جمهوري يتوقف لعودة علاقتي بجعجع إلى سابق عهدها بعد كل ما قام به".

وأعربت الدائرة الإعلامية في حزب القوات في بيان لها الجمعة عن أسفها "لما أثاره الرئيس سعد الحريري من مغالطات للحقائق وتشويه للوقائع".

## تنامي المطالبات بإصلاحات في مصر وكسر المحرمات السياسية

الوزير الأسبق جودة عبدالخالق لـ «العرب»: أرفض انتهازية الإخوان وتوظيفهم لمواقفي

ويرى مراقبون أن النظام المصري ليس شيطانا ولا ملاكا، وهو مثل الكثير من الأنظمة في المنطقة التي تتملكها هواجس من إطلاق الحريات أو اتخاذ خطوات جريئة في حقل الإصلاح السياسي.

ويخشى أن تؤدي تحركات من هذا النوع إلى عدم القدرة على تحمل تبعاتها السياسية، في ظل انخراطه في هوم أمنية واقتصادية واجتماعية جمّة، يعتقد أن لها أولوية قصوى، وتمس أوجاع الناس بصورة كبيرة.

ويقول المراقبون إن النظام المصري يتخذ من هذه الهوم تكتة لتأجيل الشروع في خطوة الإصلاحات السياسية، اعتمادا على تجارب دول مجاورة عانت من أزمات مضنية، ويصور الحريات على أنها مرادف للفوضى، ما يمكنه من الإمعان في التضييق على الأولي، والتخويف من الثانية.

وتكمن أهمية رسالة جودة عبدالخالق في كسر جدار من حلقات الخوف لدى النخبة المصرية، التي رأى بعضها أن الأمور لا تحتمل ضوءا في نهاية النفق فأثروا الانزواء والانسحاب من المشهد السياسي.

ويجدو البعض أمل في أن يقرأ النظام هذا النوع من الرسائل على الوجه الصحيح، ولا يتأخر في تخفيف الأعباء، لأن تداعيات بعض الإصلاحات الاقتصادية أصبحت صعبة اجتماعيا، وبدأت تحمل روافد قد تكون مكلفة سياسيا، وهي فعوى الرسالة التي أراد جودة عبدالخالق دق ناقوس الخطر حيالها.

زخما مضاعفا، لأن أجهزة رسمية عديدة ترى أن مواقع التواصل أحد أهم قياسات الرأي العام.

## الإصلاحات الاقتصادية بات من الصعب تحمل ثقلها اجتماعيا، وبدأت تحمل روافد قد تكون مكلفة سياسيا

ويقول عارفون بدهاليز الدولة إنه عندما تضيق الحريات العامة، يمكن لكل معارض أو صحافي توصيل رسالته مهما كانت قمامة الأجواء السياسية، لكن من الضروري أن يكون صاحبها يملك سمعة طيبة لدى أجهزة الدولة، وينتقد من داخلها ولا يعرض بها، ويختار العبارات المناسبة، فكل شيء يمكن أن يقال أو يكتب، لكنه يتوقف فقط على الطريقة التي يقال أو يكتب بها.

ومثل هذه المسألة وصفة دقيقة، واستخدمها بعض الكتاب الكبار في أزمنة مختلفة لحل معضلة التناقض بين المصلحة الوطنية والمعارضة السياسية. ويؤمن البعض بالنصيحة السابقة بدليل أن هناك انتقادات تتسرب إلى بعض وسائل الإعلام الرسمية من حين لآخر، ولا يتم التعامل مع أصحابها بخشونة، وتشير إلى أن هناك مساحة يمكن توظيفها، غير أن المشكلة في من يرفضون استغلالها جيدا.

وتلقى الوزير الأسبق اتصالا من قناة الجزيرة مباشرة للتعليق على المقال والحديث عنه، لكنه رفض تماما لإيمانه بأن "الجزيرة تعادي المشروع الوطني المطروح يعبر عن اختلاف محمود ومطالب تصب في الصالح العام".

وينطوي التوجه مباشرة إلى الرئيس السيسي على نكاه سياسي، حيث أكد أكثر من مرة أنه يؤمن بحرية وسائل الإعلام ويتقبل الانتقادات، ما يعني أن أي جهة تفكر في الاقتراب من عبدالخالق تسعى لرئيس الجمهورية وتضعه في موقف حرج، أو كأنه يناقض نفسه سياسيا، وهو ما يفسر أن رسالة الوزير المصري مرت بهدوء (حتى الآن) ولم تكن لها أصداء سلبية.

وأكد عبدالخالق أنه كتب مقاله انطلاقا من شعوره بضرورة المصارحة التي يحتمها عليه ضميره الوطني في ظل تزايد الأعباء المفروضة على المواطن البسيط، لأن الصالح العام يستلزم الحوار الموضوعي ولفت الانتباه لدى صناع القرار.

وأضاف أنه يؤمن بعدم وجود رغبة لدى القيادة السياسية لمصادرة الرأي الآخر بشكل تام، وتفرق بين اختلافات واردة في إطار رغبة حقيقية لدى البعض في الإصلاح وتحقيق العدالة، وبين توجهات معادية للدولة الوطنية.

لقي المقال - الرسالة تقاعلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدأ المحتوى كان يعبر عن رغبات وتطلعات فئة عريضة لتطبيقه، الأمر الذي يمنحه

الكلمات القاسية لا تواجه بصرامة أو إجراءات أمنية، كما جرى قبل ذلك مع أسماء مختلفة.

ويحتفظ الوزراء السابقون بمكانة معنوية لدى الجهات الرسمية، وفي حالة عبدالخالق، يحظى أيضا بالرجل بمكانة شعبية، فقد كان نصيرا للفقراء، وتاريخه يشهد له، ما ينفي عنه شكوكا يمكن ترويجها ضده، حتى لو كانت رسالته تصب في صالح خصوم النظام الحاكم.

وأوضح جودة عبدالخالق لـ «العرب» أنه "يرفض انتهازية الإخوان وتصوراتهم بان المقال يتسق مع رؤيتهم وتوجهاتهم، ويرفض تماما أي توظيف لرائه عبر دوائر الدولة، سياسيا وأمنيا، ما جعل

ترتفع فيها حدة الانتقادات من جانب بعض المرشحين والمهتمين بالمشهد السياسي، وتبدو الحكومة أكثر تقبلا لها. كما أن عبدالخالق قدم لرسالته بعبارات ناعمة تؤكد تميمه لدور للجيش في ذكري حرب 6 أكتوبر، بمعنى أن الرجل ينطلق من أرضية مصرية خالصة، وتوجه مباشرة لرئيس الجمهورية، لأنه يعرف أن مفتاح الحل في يده أولا وأخيرا، وهو الوحيد القادر على فك عقد المشهد السياسي.

تكفي هذه الدباجة لتقبل ما يلي من انتقادات حادة، تتم عن وعي طبيعية الأجواء العامة، والآليات التي يدار بها دوائر الدولة، سياسيا وأمنيا، ما جعل

القاهرة - بحث وزير التضامن المصري الأسبق جودة عبدالخالق برسالة قوية إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي عبر مقاله الأسبوعي الأربعاء بجريدة الأمل، لسان حال حزب التجمع معاناة شريحة كبيرة من المواطنين من الإجراءات الاقتصادية التي تنتهجها الدولة، وانخفاض سقف الحقوق والحريات، قائلا "الوضع الحالي مؤلم وقاس وغير قابل للاستمرار".

كسرت الرسالة بعض المحرمات الرائجة في الحياة السياسية بمصر في الأونة الأخيرة، فغالبية الانتقادات تأتي انتقامية ومن قبل فئة معروفة بمعارضتها للنظام، ولا يلفت إليها كثيرون.

لكن أن تأتي هذه المرة من وزير سابق، فلذلك قيمة سياسية مزروجة، حيث تؤكد أن المشهد العام غير مطمئن، وأن النظام يتقبل الانتقادات من أرضية وطنية، خاصة أن الرجل لم يتعرض إلى اتهامات من أي نوع تشكل في دوافعه.

وأدت بعض التصرفات الأمنية إلى ترسيخ فكرة أن النظام لا يتقبل تصويبا أو مطالبات بإصلاحات، ولا يتحمل وجود معارضة قوية، حيث تعرضت شخصيات عدة لمضايقات ومساءلات عندما رددت ما قاله جودة عبدالخالق، وربما أقل في مضمونها.

هل تكمن المشكلة هنا في الطريقة أو في التوقيت، أو في الاثنين معا، حيث تستعد البلاد لإجراء انتخابات مجلس النواب بعد نحو أسبوعين، وتمثل أهمية كبيرة للمواطنين، ومناسبة



يتحدى الذات والآخر ويكسر جدار الصمت